[176] " فإن كنتم في ريب " من هذه الآيات " فأتوا " من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب، (1) لان كل ما كان من عند غير ا فسيوجد له نظير في سائر خلق ا " وإن كنتم " معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى " في شك " مما جاءكم به محمد صلى ا عليه وآله من شرائعه ومن نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا بعد أن أظهر لكم معجزاته التي منها أن كلمته ذراع مسمومة، وناطقة ذئب، وحن إليه العود وهو على المنبر، ودفع ا عنه السم الذي دسته اليهود (2) في طعامهم، وقلب عليهم البلاء (3) وأهلكهم به، وكثر القليل من الطعام " فأتوا بسورة من مثله " يعني مثل القرآن من التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم والكتب الاربعة عشر (4) فإنكم لا تجدون في سائر كتب ا سورة كسورة من هذا القرآن، وكيف يكون كلام محمد صلى ا عليه وآله المتقول أفضل من سائر كلام ا وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ؟ ثم قال لجماعتهم: " وادعوا شهداءكم من دون ا " ادعوا أصنامكم التي تعبدونها أيها المشركون، وادعوا شياطينكم يا أيها النصارى واليهود، وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين عليهما السلام وسائر أعوانكم على إراداتكم " إن كنتم صادقين " بأن محمدا تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم ينزله ا عليه، وأن ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين. ثم قال عزوجل: " فإن لم تفعلوا " أي لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجة رب العالمين " ولن تفعلوا " أي ولا يكون هذا منكم أبدا " فاتقوا النار التي وقودها الناس " أي حطبها " والحجارة " توقد تكون عذابا على أهلها " اعدت للكافرين " المكذبين بكلامه وبنبيه صلى ا عليه وآله الناصبين العداوة لوليه ووصيه، قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل ا ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته، فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال ا: " قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله

---

(1) في المصدر: لتبيين أنه كاذب كما تزعمون. (2) في المصدر: دسته اليهودية في طعامهم. (3) في نسخة: وغلب عليهم البلاء. (4) في المصدر: والكتب المائة والاربعة عشر.